اجتمعا مع الملك فيصل . وفي انتظار التأكيدات المطلوبة ، اعلن اكثر من مرة عن تحديد موعد لعقد مؤتمر جدة ، ثم أعلن عن تأجيله . وفي يوم ٦ ايلول اجتمعت اللجنة التنفيذية في بيروت واتخذت بالاغلبية قرارا بالموافقة على الذهاب الى جدة ، وشكلت وفدها الى المؤتمر ، ولكنها رفضت التقيد بالمواعيد المقترحة لعقده ، وفضلت مرة اخرى ان تجري مزيدا من المفاوضات قبل ان تقرر الذهاب، فسافر خالد الحسن من جديد الى السعودية واجتمع مع الملك فيصل ، وبعد عودته اعلن السيد عمر السقاف ان مؤتمر المصالحة سيعقد في جدة يوم ١٤ ايلول ، وان ورقة العمل قبلها الوفدان . واضاف منذرا « لدينا تعليمات صارمة بأن الوساطة يجب ان تنتهي بسرعة ، وقد طلبنا ان يكون لدى الطرفين التفويض الكامل » .

اثناء ذلك عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرا صحفيا في بيروت (٨ ايلول) ، اعلنت فيه « انها لن تتقيد بأي قرار يتخذه مؤتمر الوساطة لانها تعتبر المؤتمر « انحرافا سياسيا عن مبادىء الثورة »» ، وحذرت من « ان الوساطة ستؤدي الى شق المقاومة » ، وفي نفس اليوم اصدرت الجبهة الديمقراطية ايضا بيانا رفضت فيه الوساطة وحيت القوى التي رفضتها « خاصة قوى فتح التقدمية »» ، وحين سافر الوفد الفلسطيني الى جدة عقدت الديمقراطية مؤتمرا صحفيا في ١٨ أيلول هاجمت فيه الوساطة من جديد وقالت « ان الوفد المفاوض يمثل القوى اليمينية في المقاومة » .

ولم يكن من شأن هذا الخلاف الواضح في المواقف ان يبقى بعيدا عن الاوساط الجماهيرية ، فظهر اكثر من موقف جماهيري معارض زاد في حدة الخلاف القائم . ففي ٧ أيلول اصدرت الاتحادات الشعبية الفلسطينية مجتمعة بيانا اعلنت فيه معارضتها لمؤتمر جدة ، ومما لفت الانظار في هذه المواقف ان كافة هذه الاتحادات تسيطر عليها فتح سيطرة شبه كاملة . وفي ١٤ ايلول اعلن مخيم نهر البارد في طرابلس الاضراب احتجاجا على الوساطة وشارك في هذا الاضراب مخيم البداوي ومخيم عين الحلوة بدعم من المنظمات والاتحادات الشعبية في هذه المخيمات . وفي ١٥ ايلول توجهت وفود شعبية من مخيم عين الحلوه في صيدا الى مقر اللجنة السياسية العليا في بيروت لاعلان رفضها واستنكارها للوساطة . وفي ١٦ أيلول أصدر الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين في لبنان بيانا اتهم فيه الاردن بأنه يحاول من خلال مؤتمر جده القضاء على اتفاقي القاهرة وعمان . وفي ١٨ ايلول اصدرت الاتحادات الشعبية في الكويت بيانا مشتركا اعلنت فيه معارضتها للوساطة . وردت فتح على كل ذلك بتصريح قالت فيه أنها « ترفض المزايدات اللفظية وتترك للجماهير الحكم على ممارسات فصائل المقاومة » .

ب ــ مفاوضات جدة :

بدأت مفاوضات جدة فعليا يوم ١٥ ايلول واستمرت عشرة ايام . عقد وفد الوساطة اثناءها خمسة اجتماعات ثنائية مع الوفد الاردني ، واربعة اجتماعات ثنائية مع الوفد الفلسطيني ، ثم اجتمع الملك فيصل مع كل وفد على حدة حتى امكن في النهاية عقد اجتماعين مشتركين ، وانتهت هذه الاجتماعات كلها الى الفشل ، حيث غادر الوفد الاردني عمان يوم ٢٤ أيلول ، بينما غادرها الوفد الفلسطيني يوم ٢٧ وسار شريط المفاوضات اثناء ذلك على الشكل التالي يوما بيوم .

ــ اعلن وفد المقاومة موافقته على ورقة العمل . وانه مخول بكافة الصلاحيات واجاب الوفد الاردني باعلان مماثل .

ــ سحب الوفد الاردني موافقته على ورقة العمل وطلب بحث موقف المنظمات التي تطالب بالاطاحة بالنظام الاردني . ورد الوفد الفلسطيني بأنه يمثل منظمة التحرير وانه لن يكون هناك اي تواجد لاي تنظيم فدائي في الاردن خلاف قوات الثورة التي تخضع لقيادة واحدة هي منظمة التحرير الفلسطينية.

ــ تدخل الملك فيصل ، واتصل الوفد الاردني بعمان ، وعاد ليعلن من جديد موافقته على ورقة العمل .

ــ عقد الاجتماع المشترك الاول ولخص وفد المقاومة موقفه في نقطتين : ١ ــ التقيد باتفاقية القاهرة وعمان حسب نص ورقة العمل المصرية ــ السعودية . ٢ ــ هدف الاجتماع البحث في الاجراءات التطبيقية لنصوص الاتفاقيتين وليس الخروج باتفاقية جديدة .

اما الوفد الاردني فناقش على اساس ان الامر الواقع يجب ان يكون اساس البحث . والامر الواقع تجاوز نصوص اتفاقيتي القاهرة وعمان ، وانهما يشكلان مع ورقة العمل منطلقا للوصول الى اتفاق جديد يراعي الوضع القائم .